تأثير التغيرات الاجتماعية على تطوير المناهج التعليمية في ليبيا

أ . نادية عبد الله محمد فرعون – قسم علم الاجتماع– كلية التربية العجيلات – جامعة الزاوية

The impact of social changes on the development of educational curricula in Libya

Ms. Nadia Abdullah Muhammad Faroun - Faculty Member
Department of Sociology - Faculty of Education, Ajilat University of Zawiya

Abstract:
This study aims to analyze the impact of social changes witnessed in Libyan society on the development of educational curricula, in light of the rapid transformations that have occurred in the country's cultural and value structures, as well as the political and economic reality in recent years The study focused on understanding the relationship between social variables such as globalization, the digital revolution, changing family roles, and security challenges, and the educational system's response to these changes through updating or modifying curricula

Keywords:
Social change, educational curricula, Libya, educational sociology, education and social transformation, cultural identity, curriculum development

الملخّـــــــص:

تهدف هذه الدراســـة إلى تحليل تأثير التغيرات الاجتماعية التي شـــهدها المجتمع الليبي على تطوير المناهج التعليمية، في ظل التحولات المتســـارعة التي طرأت على البناء الثقافي والقيمي، والواقع السياسي والاقتصادي في البلاد خلال السنوات الأخيرة ركزت الدراســـة على فهم العلاقة بين المتغيرات الاجتماعية مثل العولمة، الثورة الرقمية، التغير في أدوار الأسرة، والتحديات الأمنية، وبين استجابة النظام التعليمي لها من خلال تحديث أو تعديل المناهج الدراسية، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

ـ هناك ضعف في استجابة المناهج التعليمية للتغيرات الاجتماعية، مما يؤدي إلى فجوة بين الواقع المجتمعي والمحتوى التعليمي

ـ تعاني المناهج الحالية من قصور في تناول قضايا الهوية، التعدد الثقافي، والمواطنة، وهي عناصر أساسية في ظل التغيرات الراهنة

ـ يؤثر غياب الرؤية التربوية الواضحة والاستقرار المؤسسي على عملية تطوير

المناهج بما يتماشى مع حاجات المجتمع الليبي
ـ ضرورة اعتماد مقاربة اجتماعية تشاركية في تصميم وتطوير المناهج، تأخذ في الاعتبار التحولات التي يعيشها المجتمع على المستويين المحلي والعالمي

الكلمات المفتاحيـــــة: التغيرات الاجتماعية، المناهج التعليمية، ليبيا، علم الاجتماع التربوي، التعليم والتحول الاجتماعي، الهوية الثقافية، تطوير المناهج

المقدمة:

يُعد التعليم أحد أهم الركائز التي تقوم عليها المجتمعات، إذ يمثل الأداة الأساسية لإعداد الأفراد وتشكيل وعيهم وتوجيههم نحو الانخراط الفعّال في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وفي هذا السياق، تعتبر المناهج التعليمية القلب النابض للعملية التربوية، حيث تعكس توجهات المجتمع وقيمه واحتياجاته ومن هذا المنطلق، فإن أي تغيرات يشهدها المجتمع – سواء كانت ثقافية، اقتصادية، أو سياسية – لا بد أن تنعكس بشكل مباشر أو غير مباشر على النظام التعليمي، لا سيما في محتوى المناهج شهد المجتمع الليبي خلال العقود الأخيرة تغيرات اجتماعية متسارعة، تمثلت في التحولات السياسية الكبرى، والصراعات المسلحة، والانفتاح الإعلامي والثقافي، إلى جانب التغيرات في البنية الأسرية والقيم المجتمعية وقد فرضت هذه التغيرات تحديات جديدة أمام المؤسسات التعليمية، وأثارت تساؤلات جوهرية حول مدى قدرة المناهج الدراسية على مواكبة هذا التحول، وتقديم محتوى يعكس الواقع الاجتماعي ويسهم في بناء المواطن الليبي المعاصر إن دراسة تأثير التغيرات الاجتماعية على تطوير المناهج التعليمية في ليبيا يُعدّ من الموضوعات المهمة في علم الاجتماع التربوي، كونه يكشف عن العلاقة الجدلية بين المجتمع والتعليم، ويتيح فهماً أعمق لأسباب الفجوة بين الواقع والمحتوى التعليمي كما يساعد في وضع رؤية إصلاحية تقوم على أسس علمية تراعي الخصوصية الثقافية والاجتماعية للمجتمع الليبي لذلك، يأتي هذا البحث ليسلط الضوء على أبرز ملامح التغير الاجتماعي في ليبيا، ويحلل انعكاساتها على المناهج التعليمية، ويقترح توصيات عملية لتطويرها بما يتماشى مع الواقع الاجتماعي ومتطلبات التنمية.

مشكلة البحث:

مرّ المجتمع الليبي خلال السنوات الأخيرة بتحولات اجتماعية عميقة، نتيجة عوامل متشابكة مثل النزاعات المسلحة، التغيرات السياسية، الأزمات الاقتصادية، والانفتاح التكنولوجي والثقافي وقد أثّرت هذه التغيرات بشكل مباشر في بنية المجتمع، وقيمه، وأدوار أفراده، مما فرض تحديات كبيرة على النظام التعليمي، وخصوصاً على المناهج

الدراسية التي تُعدّ مرآة المجتمع ووسيلة أساسية في بناء وعي الأجيال وعلى الرغم من هذه التغيرات، إلا أن المناهج التعليمية الليبية ما تزال تعاني من الجمود، ولا تعكس واقع المجتمع المتغير، ولا تستجيب بصورة كافية لمتطلبات المرحلة الراهنة فهناك قصور واضح في معالجة قضايا حيوية مثل المواطنة، التعدد الثقافي، العدالة الاجتماعية، والمهارات المعاصرة كالرقمنة والتفكير النقدي، الأمر الذي ساهم في اتساع الفجوة بين ما يتعلمه الطلاب في المدارس، وما يواجهونه في الواقع الاجتماعي اليوم يتفاقم هذه الإشكالية في ظل التحديات التي تواجه ليبيا في مرحلة إعادة الإعمار وبناء الدولة، حيث يفترض أن يكون التعليم أداة لإعادة التماسك الاجتماعي وتعزيز قيم السلام والتنوع والانتماء الوطني إلا أن محدودية تطوير المناهج بالشكل الذي يواكب هذه التحولات تُثير تساؤلات حول مدى قدرة النظام التعليمي على أداء دوره في ظل المتغيرات الحالية ورغم بعض الجهود الإصلاحية، إلا أن هناك نقصاً واضحاً في الدراسات السوسيولوجية التي تتناول العلاقة بين التغيرات الاجتماعية في ليبيا وتطوير المناهج التعليمية من هنا، تنبع أهمية هذه الدراسة في محاولة فهم هذه العلاقة، ورصد أوجه القصور، واقتراح حلول تطويرية قائمة على أسس علم الاجتماع التربوي

ـ تساؤلات الدراسة:

1 -ما أبرز التغيرات الاجتماعية التي شهدها المجتمع الليبي خلال السنوات الأخيرة؟

2 -كيف أثّرت هذه التغيرات على فلسفة التعليم ومحتوى المناهج الدراسية في ليبيا؟

3 -ما مدى توافق المناهج الحالية مع المتغيرات المجتمعية والثقافية في البيئة الليبية؟

4 -ما هي الآليات الممكنة لتحديث المناهج بما يتماشى مع واقع المجتمع الليبي وتحولاته؟

أهداف الدراسة:

1 -تحليل انعكاسات التغيرات الاجتماعية التي طرأت على المجتمع الليبي على النظام التعليمي، وخاصة على المناهج الدراسية.

2 -تقييم مدى استجابة المناهج التعليمية لهذه التغيرات، ومدى قدرتها على مواكبة الواقع الاجتماعي المعاصر.

3 -استكشاف أوجه القصور في المناهج الحالية في ضوء متطلبات التنمية المجتمعية والهوية الوطنية

4 -اقتراح استراتيجيات لتطوير المناهج التعليمية في ليبيا، بما يعزز دورها في التنشئة الاجتماعية وبناء المواطن الفعّال.

ـ أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية:

1 -تُسهم هذه الدراسة في إثراء الأدبيات السوسيولوجية المتعلقة بعلاقة التغير الاجتماعي بتطوير المناهج التعليمية، ضمن السياق الليبي، الذي يشهد تحولات مجتمعية متسارعة.

2 -تُوفر إطارًا نظريًا لفهم مدى استجابة المناهج الدراسية لهذه التحولات، من منظور علم الاجتماع التربوي، بما يساعد في توجيه الأبحاث المستقبلية في المجال.

3 -تُسهم في توضيح أثر القيم الاجتماعية والثقافية الجديدة، كالتحول في الأدوار الأسرية، وظهور أنماط جديدة من التنشئة، على محتوى وأساليب التعليم، مما يفتح المجال لإعادة التفكير في فلسفة التعليم الليبي.

الأهمية التطبيقية:

1 -تقديم تصور واقعي عن الفجوة بين المناهج التعليمية الحالية والتحولات الاجتماعية الجارية، مما يدعم صانعي القرار في تطوير سياسات تعليمية أكثر تكيفًا.

2 -تحديد جوانب القصور في المناهج من حيث تناولها لمفاهيم حديثة كالمواطنة، الهوية، التنوع الثقافي، والمهارات الرقمية، ما يتيح إمكانية إعادة هيكلة المحتوى الدراسي.

3 -المساهمة في بناء مناهج تعليمية قادرة على الاستجابة لاحتياجات المجتمع الليبي، خاصة في ظل التحديات التي يواجهها بعد النزاع.

4 -دعم جهود المؤسسات التربوية ومنظمات المجتمع المدني في تصميم برامج تدريبية وتأهيلية للمعلمين تتماشى مع المتغيرات الاجتماعية والثقافية.

مفاهيم الدراسة:

في ظل التغيرات الاجتماعية المتسارعة التي يشهدها المجتمع الليبي، والتي نتجت عن النزاعات المسلحة، التحولات الاقتصادية، والتطورات التكنولوجية، برزت الحاجة إلى إعادة النظر في منظومة التعليم، خصوصًا في ما يتعلق بالمناهج الدراسية تنطلق هذه الدراسة من مجموعة مفاهيم أساسية تُشكل الإطار النظري لفهم العلاقة بين المجتمع والتعليم، وتُسهم في تحليل التفاعل بين المتغيرات الاجتماعية والمناهج التعليمية.

1-التغير الاجتماعي: يشير هذا المفهوم إلى التحولات التي تطرأ على البناء الاجتماعي في جوانبه المختلفة، سواء من حيث القيم، الأعراف، الأدوار الاجتماعية، أو أنماط التفاعل ويشمل ذلك التغيرات الناتجة عن العوامل السياسية، الاقتصادية، الثقافية،

والتقنية في السياق الليبي، تجسدت هذه التغيرات في تفكك البنى التقليدية، تحوّل الأدوار داخل الأسرة، والانفتاح على أنماط جديدة من المعرفة والسلوك، ما يستدعي إعادة تقييم محتوى المناهج التعليمية ومدى استجابتها لهذه التحولات. (1)

2-المنهج التعليمي: هو مجموعة المقررات والخبرات التعليمية التي تُقدَّم للمتعلمين بهدف تحقيق أهداف تربوية محددة لا يقتصر المنهج على المحتوى الدراسي فقط، بل يشمل الأنشطة، الأساليب، والوسائل التي تساهم في تنمية شخصية الطالب يُعد المنهج أداة أساسية لنقل الثقافة، وغرس القيم، وتكوين اتجاهات الفرد، ولذلك فإن فعاليته ترتبط بمدى توافقه مع المتغيرات المجتمعية المحيطة. (2)

3-التنمية المجتمعية عبر التعليم: يقصد بها استخدام التعليم كوسيلة لتحسين الواقع الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للأفراد والمجتمع وتفترض هذه الفكرة أن المناهج التعليمية يجب أن تتماشى مع احتياجات المجتمع، وتسهم في تعزيز التماسك الاجتماعي، ودعم الهوية الوطنية، وتنمية المهارات اللازمة لبناء مجتمع فعّال ومتين. (3)

ولتحقيق الأهداف السالفة الذكر قسمت الورقة البحثية إلى المحاور الرئيسة الآتية:

أولاً- ما أبرز التغيرات الاجتماعية التي شهدها المجتمع الليبي خلال السنوات الأخيرة؟

منذ اندلاع النزاع المسلح في ليبيا في عام 2011، شهد المجتمع الليبي تحولات اجتماعية كبيرة كان لها تأثير عميق على كافة جوانب الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية هذه التغيرات كانت نتيجة للاضطرابات الأمنية، وتدهور الوضع الاقتصادي، وتفكك البنية الاجتماعية، وكذلك التداعيات النفسية التي خلفتها سنوات من الصراع وفيما يلي أبرز التغيرات الاجتماعية التي شهدها المجتمع الليبي خلال السنوات الأخيرة:

1 -**تفكك الروابط الأسرية:** نتيجة للنزاعات المسلحة، تعرضت العديد من الأسر الليبية لتفكك كبير، حيث فقد العديد من الأفراد أحد الوالدين أو المعيلين، مما تسبب في تغييرات جذرية في الأدوار داخل الأسرة كما أن النزوح الجماعي إلى مناطق آمنة خلق نوعًا من الانفصال عن شبكة الدعم الأسرية التقليدية. (4)

2 -**زيادة معدلات الهجرة والنزوح:** الحرب والنزاع المسلح أسفرا عن موجات نزوح ضخمة داخل ليبيا، حيث نزح العديد من المواطنين من مناطق الاشتباك إلى مناطق أخرى داخل البلاد أو إلى دول الجوار وقد أسهم هذا النزوح في تغيرات في نمط الحياة الاجتماعي للمجتمع الليبي، حيث اضطر العديد من الأسر للعيش في ظروف معيشية

صعبة، مما أثر على نوعية التعليم والرعاية الصحية والخدمات الأساسية.

3 -**تغير الأدوار الاجتماعية للمرأة:** مع تصاعد النزاع، كان للنساء دور أكبر في تحمل مسؤوليات جديدة، سواء على الصعيد الأسري أو المجتمعي فقد وجدت العديد من النساء أنفسهن مضطرات للعمل خارج المنزل لتوفير احتياجات أسرهن بسبب فقدان المعيل أو بسبب النزوح القسري في بعض الحالات، كان للنساء دور محوري في قيادة المبادرات المجتمعية لمساعدة المتضررين من النزاع. (5)

4 -زيادة ظاهرة الأطفال اليتامى والمحرومين من التعليم: أسفرت الحروب عن وفاة العديد من الآباء، مما أدى إلى ظهور جيل من الأيتام، بالإضافة إلى تأثير النزاع على النظام التعليمي كثير من الأطفال فقدوا فرصهم في التعليم بسبب تهدم المدارس، والنزوح من مناطقهم، والظروف الأمنية غير المستقرة، مما أدى إلى زيادة نسبة الأمية والبطالة بين الشباب.

5 -**تفشي ظاهرة العنف الاجتماعي:** في ظل النزاع، زادت ظاهرة العنف الاجتماعي، سواء كان العنف الأسري أو الجرائم المرتبطة بالمجتمع كانت البيئة الاجتماعية المتوترة والمشاكل الاقتصادية تؤدي إلى تصاعد العنف والاحتقان داخل الأسر وبين أفراد المجتمع ونتج عن ذلك تداعيات سلبية على المستوى النفسي للأفراد والمجتمع ككل. (6)

6 تغيرات في العلاقة بين المواطنين والدولة: نتيجة للحروب والانقسامات السياسية، شهد المجتمع الليبي تغيرًا كبيرًا في العلاقة مع الدولة حيث تراجعت الثقة في المؤسسات الحكومية، مما دفع بعض الأفراد إلى اللجوء إلى شبكات محلية أو جماعات مسلحة للحصول على الدعم والحماية وقد تسببت هذه التغيرات في تراجع قدرة الدولة على تقديم الخدمات الأساسية مثل الصحة والتعليم والأمن.

7 -**التحولات الاقتصادية وتأثيراتها على الطبقات الاجتماعية:** تراجعت الحالة الاقتصادية في ليبيا بشكل كبير نتيجة للنزاع، مما أدى إلى زيادة الفقر وتوسع الهوة بين الطبقات الاجتماعية وأدى هذا التدهور الاقتصادي إلى زيادة اعتماد العديد من الأسر على المساعدات الإنسانية أو المساعدات من المنظمات الدولية والمحلية كما زادت معدلات البطالة، مما أدى إلى ظهور طبقات جديدة من المهمشين الذين يعانون من انعدام فرص العمل. (7)

8 -ظهور ثقافة جديدة من التضامن الاجتماعي: على الرغم من التحديات التي واجهها المجتمع الليبي، ظهرت في بعض المناطق ثقافة جديدة من التضامن الاجتماعي بين الأفراد والجماعات المحلية فقد قام العديد من المواطنين بتشكيل مبادرات محلية تهدف

إلى تقديم الدعم النفسي، والمساعدة الإنسانية، وتوفير التعليم للأطفال، وذلك من خلال التعاون مع المنظمات غير الحكومية والهيئات الدولية.

9 -التغيرات في الهوية الوطنية: أسهمت الأزمات المتتالية في تغيرات في الهوية الوطنية الليبية ففي ظل تعدد الجماعات المسلحة والميل إلى الانقسام السياسي، بدأ البعض يشكك في الهوية الوطنية الموحدة، ما أدى إلى تصاعد النزعات الإقليمية والقبلية في بعض الحالات. (8)

ثانيًا- كيف أثّرت هذه التغيرات على فلسفة التعليم ومحتوى المناهج الدراسية في ليبيا؟

تأثرت فلسفة التعليم ومحتوى المناهج الدراسية في ليبيا بشكل كبير بالتغيرات الاجتماعية التي نشأت جراء النزاعات المسلحة والتحديات الاقتصادية والسياسية التي مر بها المجتمع الليبي في السنوات الأخيرة كان لهذه التغيرات أثر مباشر على الرؤى التربوية، والأهداف التعليمية، وطريقة تقديم المحتوى الدراسي، كما أدت إلى تعديل أو تغييرات في المفاهيم المرتبطة بتدريس المواد الدراسية وفيما يلي أبرز تأثيرات هذه التغيرات على التعليم في ليبيا:

1-**تغير الأهداف التربوية:** في ظل النزاعات المسلحة والظروف الاجتماعية الصعبة، تغيّرت أهداف التعليم في ليبيا لتتضمن إلى جانب الأهداف الأكاديمية التقليدية، أهدافًا اجتماعية ونفسية تهدف إلى مساعدة الطلاب في التعامل مع آثار الحرب والنزاعات أصبح التركيز أكبر على تعزيز القيم الإنسانية مثل السلام والتسامح والاندماج المجتمعي، وكذلك تعليم الطلاب كيفية التعامل مع الصدمات النفسية التي يعانون منها جراء فقدان أحد الوالدين أو النزوح. (9)

2-**تغيير في فلسفة التعليم:**

نتيجة للظروف الأمنية والاقتصادية التي شهدتها البلاد، أصبحت فلسفة التعليم في ليبيا موجهة أكثر نحو إعداد جيل قادر على التكيف مع الواقع الجديد، بما في ذلك تعزيز مهارات التفكير النقدي وحل المشكلات كما تغيرت النظرة نحو التعليم ليشمل بناء شخصية الطلاب ليس فقط من خلال المعلومات الأكاديمية، ولكن من خلال تأهيلهم للتعامل مع التحديات الاجتماعية والنفسية الناتجة عن الحروب. (10)

3-إعادة هيكلة المناهج الدراسية:

• إدخال موضوعات جديدة: تأثرت المناهج الدراسية بتغيرات اجتماعية ونفسية، حيث بدأ التركيز على دمج مواضيع تعزز من ثقافة السلام، التسامح، والقدرة على التعايش مع الاختلافات بالإضافة إلى تضمين موضوعات تهتم بالتوعية النفسية والصدمات

النفسية التي يمكن أن يعاني منها الطلاب جراء الحرب.

• التعديل في محتوى المواد: تم تعديل بعض المواد الدراسية لتتضمن محتوى يراعي الوضع الراهن للمجتمع الليبي، ويعكس الأحداث التي مر بها على سبيل المثال، تم إدخال مواد تركز على حقوق الإنسان، العدالة الاجتماعية، وكيفية بناء السلام المجتمعي.

• المرونة في التعليم: في ظل الأزمات، تركزت المناهج على توفير مرونة في التعليم، بما في ذلك المواد الرقمية والبعيدة عن التقليدية، مما يتيح للطلاب فرص التعليم عن بُعد في حالات عدم الاستقرار أو النزوح. (11)

4-تركيز أكبر على التعليم القيمي والإنساني: مع فقدان العديد من الأطفال لآبائهم أو تعرضهم للتشرد، أصبح التعليم في ليبيا يركز بشكل أكبر على تطوير القيم الإنسانية والاجتماعية لدى الطلاب ومن ذلك: تعزيز مفهوم التضامن الاجتماعي، أهمية العمل الجماعي، والتعاون في الأوقات الصعبة كما بدأ التركيز على تكوين عقلية الشباب للاندماج في المجتمع بعد النزاع، وتقديم البرامج التي تهدف إلى إعادة بناء الثقة والآمال.

5-تطوير مهارات التكيف والمرونة: أصبحت المناهج الدراسية في ليبيا تهتم بتعليم الطلاب مهارات التكيف والمرونة النفسية في مواجهة الأزمات فقد تم توجيه التعليم نحو تعزيز قدرة الأطفال على التعامل مع التحديات النفسية والاجتماعية التي قد يواجهونها نتيجة النزاع كما تم إدخال برامج تهدف إلى دعم الطلاب في تحسين مرونتهم النفسية، مثل دروس في إدارة الضغوط والتأقلم مع الحياة في بيئة غير مستقرة.

6 -التكنولوجيا والتعليم عن بُعد: مع استمرار الأزمات الأمنية في بعض المناطق، شهد التعليم الليبي تغييرات في طريقة تقديم المحتوى، حيث بدأ الاهتمام بشكل متزايد بتوظيف التكنولوجيا والتعليم عن بُعد وتم التركيز على استخدام الإنترنت والوسائط الرقمية لتقديم الدروس، وهذا ساعد في الوصول إلى الطلاب في مناطق النزاع أو تلك التي تعاني من ظروف صعبة، مما مكنهم من الاستمرار في التعليم رغم التحديات.(12)

7-تحديات في البنية التحتية التعليمية : من جهة أخرى، كانت النزاعات قد أسفرت عن تدمير البنية التحتية للعديد من المدارس

والمؤسسات التعليمية، مما أثر على القدرة على تقديم التعليم بشكل تقليدي هذا التحدي دفع إلى التفكير في حلول بديلة مثل التعليم عبر الإنترنت أو إنشاء مدارس متنقلة أو مؤقتة كما أدى نقص الإمكانيات إلى تقليص بعض الأنشطة التعليمية والتربوية المهمة، مثل الأنشطة الثقافية والرياضية.

8-أثر الحروب على التعليم الفني والمهني: على الرغم من أن التعليم الأكاديمي كان

له النصيب الأكبر من الاهتمام، إلا أن التعليم الفني والمهني بدأ في الحصول على مزيد من التركيز خلال السنوات الأخيرة، وذلك استجابة لحاجة المجتمع الليبي إلى تدريب الشباب على مهارات العمل في وقت يحتاج فيه الاقتصاد إلى إعادة بناء تم تعديل المناهج التعليمية التقنية والمهنية لتلبية احتياجات سوق العمل المتغير.(13)

ثالثاً- ما مدى توافق المناهج الحالية مع المتغيرات المجتمعية والثقافية في البيئة الليبية؟

تعد المناهج الدراسية أحد العوامل الأساسية التي تؤثر في تشكيل الهوية المجتمعية والثقافية، وتحقيق التنشئة الاجتماعية للأطفال والشباب في ليبيا، شهدت السنوات الأخيرة تغيرات مجتمعية كبيرة نتيجة للنزاعات المسلحة، التهجير، وتغيرات اقتصادية واجتماعية أخرى، مما جعل الحاجة إلى تعديل المناهج الدراسية لتواكب هذه المتغيرات أكثر إلحاحًا إلا أن مدى توافق المناهج الحالية مع هذه التغيرات المجتمعية والثقافية يظل موضع تساؤل وفيما يلي تحليل لهذا التوافق:

1-التكيف مع المتغيرات الاجتماعية:

• **التعامل مع آثار النزاعات:** المناهج الحالية في ليبيا لم تشهد تغييرات كبيرة تناسب بشكل كافٍ مع آثار النزاعات المسلحة على الرغم من أن هناك بعض المحاولات لإدخال مفاهيم تتعلق بالسلام وحقوق الإنسان، فإن التغييرات التي طرأت على المناهج لم تكن كافية لمواكبة التحديات النفسية والاجتماعية التي يواجهها الطلاب في ظل الحروب ففي المناطق المتأثرة بالنزاع، يعاني الكثير من الأطفال من صدمات نفسية، والافتقار إلى الدعم النفسي والاجتماعي، وهو ما يفرض ضرورة تكثيف المواد التربوية التي تساعد في التعامل مع هذه الآثار.

• **التحديات الاجتماعية الجديدة:** المناهج لا تواكب بشكل كامل التحديات الاجتماعية الحديثة مثل التهجير الجماعي، فقدان المعيل، وتفكك الأسر لا يوجد الكثير من المواد أو الأنشطة الدراسية التي تعالج مشاكل هذه الفئات بشكل مباشر، مثل الأطفال الأيتام بسبب الحرب أو أولئك الذين يعانون من التشتت الاجتماعي. (14)

2-التوافق مع القيم الثقافية الليبية:

• **القيم العائلية والاجتماعية:** رغم أن المناهج الدراسية في ليبيا قد تضمّن بعض القيم الثقافية المتعلقة بالأسرة والتقاليد الاجتماعية، إلا أن هذه المناهج قد لا تكون مرنة بما يكفي لتأخذ في الحسبان التغيرات المتسارعة في التركيبة الأسرية نتيجة النزاعات على سبيل المثال، فقدان العديد من الأطفال لأحد الوالدين أو التفكك الأسري جعل من

الضروري إضافة مواد تعلم الأطفال كيفية التكيف مع الواقع الجديد الذي يمر به العديد من الأسر الليبية.

• **الإصلاحات في التعليم القيمي:** تحتاج المناهج إلى تعزيز القيم الثقافية التي تروج للسلام والقبول بالآخر والتعايش بين أفراد المجتمع، وهي قضايا أصبحت أكثر أهمية في ليبيا بعد النزاع قد يكون من الضروري تعديل بعض المواد الدراسية لتشمل مفاهيم أكثر تناغمًا مع الواقع الاجتماعي الجديد، مثل قبول التنوع الاجتماعي وتقبل الآخر.(15)

3-تحديات الثقافة المحلية والتعليمية:

• **التحديات اللغوية**: تُقدّم المناهج الدراسية في ليبيا باللغة العربية، لكن مع تزايد ظاهرة التعدد اللغوي في بعض المناطق الليبية بسبب النزوح، أصبح من الضروري تطوير مناهج تعليمية تواكب التنوع اللغوي بين النازحين والمجتمعات المحلية، وهو ما لا يزال مفقودًا إلى حد بعيد.

• **التكيف مع متطلبات سوق العمل**: واحدة من القضايا الهامة التي تتعلق بالتغيرات الثقافية والاجتماعية في ليبيا هي متطلبات سوق العمل تزايدت الحاجة إلى التعليم الفني والمهني لتأهيل الشباب للعمل في بيئة ما بعد النزاع، إلا أن المناهج الدراسية لا تزال تركز بشكل كبير على التعليم الأكاديمي النظري، في حين أن الحاجة تتزايد إلى التعليم المهني الذي يلبي احتياجات الاقتصاد المحلي ويدعم عملية إعادة بناء البلاد.

4-تعزيز التعليم الرقمي في ظل الظروف الاستثنائية:

• التكنولوجيا والتعليم عن بُعد: بسبب الأوضاع الأمنية في بعض المناطق، أصبح التعليم عن بُعد ضرورة وعلى الرغم من ذلك، فإن المناهج الدراسية في ليبيا لم تشهد تكيفًا كافيًا مع هذه المتغيرات التكنولوجية ورغم استخدام بعض المنصات الرقمية في المدارس، إلا أن المناهج لم تواكب بشكل كامل إدخال التعليم الإلكتروني أو التكنولوجيا الحديثة في العملية التعليمية.(16)

5-الفجوة في التعليم النفسي والاجتماعي:

• محتوى المناهج النفسية والاجتماعية: المناهج الحالية في ليبيا تفتقر إلى مواد تخصصية تُعنى بالصحة النفسية، ولا تركز بشكل كافٍ على تعليم الطلاب كيفية التعامل مع الصدمات النفسية والاجتماعية الناجمة عن النزاعات وفي بيئة ليبية شهدت العديد من الصراعات، من الضروري أن يتم تضمين برامج تعليمية متخصصة في هذا المجال لتزويد الطلاب بالأدوات اللازمة للتعامل مع التحديات النفسية.

رابعاً-ما هي الآليات الممكنة لتحديث المناهج بما يتماشى مع واقع المجتمع الليبي وتحولاته؟

تحديث المناهج الدراسية بما يتماشى مع واقع المجتمع الليبي وتحولاته يتطلب مجموعة من الآليات التي تأخذ في الحسبان التحديات الاجتماعية والثقافية والسياسية التي نشأت بسبب النزاعات المسلحة والتحولات الأخرى في البلاد وفيما يلي بعض الآليات الممكنة لتحديث المناهج بما يتلاءم مع هذا الواقع:

1-إعادة تقييم احتياجات المجتمع وتحديد الأولويات:

• **إجراء دراسات ميدانية:** يجب القيام بدراسات ميدانية شاملة لتحديد التغيرات المجتمعية والاقتصادية والنفسية التي تأثرت بها الأسر الليبية نتيجة النزاعات المسلحة، مع التركيز على احتياجات الأطفال والشباب في هذه المرحلة.

• **استشارة الخبراء والمجتمع:** من المهم إشراك التربويين، علماء الاجتماع، والآباء والمجتمعات المحلية في عملية تحديث المناهج لضمان أنها تلبي احتياجات الفئات المتأثرة.

2-إدخال موضوعات الصحة النفسية والتكيف مع الأزمات:

• **تعليم مهارات التكيف والمرونة:** يجب إدخال مواد دراسية تركز على الصحة النفسية وكيفية التعامل مع الصدمات والضغوط النفسية الناتجة عن النزاع يمكن تضمين مفاهيم مثل إدارة التوتر، التعايش مع فقدان المعيل، وأساليب تعزيز المرونة النفسية.(17)

•**برامج للتوعية النفسية والاجتماعية**: ينبغي أن تشمل المناهج برامج توعية للطلاب بشأن التأثيرات النفسية للنزاع وكيفية التعامل معها بشكل إيجابي، مما يعزز من قدرة الأطفال والشباب على التكيف مع الواقع الاجتماعي الجديد.

3-تعزيز التعليم القيمي والمواطنة الصالحة:

• **دروس عن السلام والتعايش:** يجب تضمين دروس ومفاهيم تتعلق بالسلام، التعايش السلمي، وحقوق الإنسان لتعزيز الفهم المجتمعي حول أهمية التماسك الاجتماعي في مرحلة ما بعد النزاع.

• **إبراز القيم الليبية الأصيلة:** يتعين دمج القيم الاجتماعية الليبية التقليدية مثل التضامن الأسري، احترام الآخر، وأهمية العائلة في المناهج لتعزيز الهوية الثقافية في ظل الظروف الحالية.

4-التكيف مع التحديات الاقتصادية:

• **إدخال التربية المالية والمهنية**: بالنظر إلى التحديات الاقتصادية الكبيرة التي يواجهها

المجتمع الليبي، يجب تحديث المناهج لتشمل مواد تركز على التربية المالية وتنمية مهارات الشباب لتأهيلهم لسوق العمل في بيئة ما بعد النزاع.

• **التركيز على التعليم الفني والتدريب المهني:** من المهم تعزيز التعليم المهني والفني لتلبية احتياجات السوق المحلي، مع التركيز على تطوير مهارات عملية تعين الشباب على التكيف مع سوق العمل المتغير.

5-تعليم التكنولوجيا والتعليم عن بُعد:

• **تعليم المهارات الرقمية**: تحديث المناهج لتشمل موضوعات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بشكل مكثف هذا سيمكن الطلاب من التكيف مع البيئة الرقمية واستخدامها في التعليم والعمل، لا سيما في ظل الظروف الاستثنائية مثل النزاع.

• **تطوير منصات التعليم الإلكتروني**: يجب تطوير المناهج لدعم التعليم الإلكتروني من خلال إدخال أدوات ومنصات تعليمية تدعم التعلم عن بُعد وتُتيح للطلاب الوصول إلى المواد الدراسية من أي مكان

6-إعادة هيكلة المواد المتعلقة بالعلاقات الأسرية والاجتماعية:

• دروس حول إدارة الأزمات الأسرية: يجب إدخال موضوعات تتعلق بكيفية إدارة العلاقات الأسرية في فترات الأزمات، مثل فقدان المعيل، تفكك الأسر، أو التهجير، وكيفية التفاعل مع الظروف الاجتماعية التي قد تنشأ.

• دعم التنوع الثقافي والاجتماعي: بالنظر إلى تغيرات التركيبة السكانية بسبب التهجير والنزوح، يجب تضمين مواد دراسية تروج للتنوع الثقافي والقبول بالآخر، ورفع الوعي حول التعامل مع التحديات الاجتماعية الجديدة التي يواجهها الطلاب من خلفيات متنوعة. (18)

7-تطوير البنية التحتية التعليمية:

• تحديث الوسائل التعليمية: تحديث أدوات التدريس والمصادر التعليمية بما يتناسب مع التطورات التكنولوجية والعلمية يشمل ذلك إدخال تقنيات الوسائط المتعددة، الكتب الإلكترونية، والموارد الرقمية في الفصول الدراسية.

• إعادة بناء المدارس والمرافق التعليمية: إعادة تأهيل المدارس المتضررة من النزاعات وتوفير بيئات تعليمية آمنة وصحية للطلاب.

8-تفعيل المشاركة المجتمعية في عملية تطوير المناهج:

• **شراكة مع المنظمات غير الحكومية**: يجب أن تتعاون وزارة التعليم مع المنظمات غير الحكومية المحلية والدولية المعنية بالطفولة والتعليم لتطوير برامج تعليمية تستجيب

لاحتياجات الطلاب المتأثرين بالنزاعات.

• **التفاعل مع الآباء والمجتمع المحلي:** من الضروري أن تكون هناك قنوات تواصل منتظمة مع الآباء والمجتمعات المحلية لتحديد الأولويات التربوية وتكييف المناهج مع التحديات المجتمعية.

9-مراجعة دور المعلمين في تنفيذ المناهج:

• **تدريب المعلمين:** يجب توفير برامج تدريبية للمعلمين على كيفية التعامل مع الطلاب المتأثرين بالنزاعات، وتزويدهم بالأدوات والمهارات اللازمة لتنفيذ المناهج التي تركز على التكيف مع المتغيرات الاجتماعية والنفسية.

•دعم المعلمين نفسياً: بما أن المعلمين أنفسهم قد تأثروا بالنزاعات، يجب توفير الدعم النفسي لهم أيضاً لمساعدتهم على تقديم بيئة تعليمية آمنة ومحفزة للطلاب.(19)

ملخص النتائج:

1 -كشفت نتائج الدراسة أن التغيرات الاجتماعية في ليبيا، خصوصًا تلك الناتجة عن النزاعات والاضطرابات، قد أثّرت بشكل مباشر على النظام التعليمي، حيث أصبحت المناهج الحالية غير قادرة على مواكبة واقع المجتمع وتحولاته الثقافية والقيمية.

2 -بيّنت الدراسة وجود فجوة واضحة بين محتوى المناهج الدراسية واحتياجات الطلاب الحقيقية، سواء من حيث المهارات الحياتية أو القيم الجديدة التي بدأت تبرز نتيجة المتغيرات السياسية والاجتماعية.

3 -أظهرت النتائج أن غياب المشاركة المجتمعية في تطوير المناهج أدى إلى ضعف تمثيل التنوع الاجتماعي والثقافي، ما يحدّ من فاعلية النظام التعليمي في بناء هوية وطنية موحّدة.

4 -أشارت النتائج إلى أن المناهج التعليمية ما زالت تعتمد في غالبيتها على أساليب تقليدية لا تعزز التفكير النقدي أو المهارات الرقمية، وهو ما يتعارض مع تطلعات الشباب الليبي في بيئة ما بعد النزاع

5 -خلصت الدراسة إلى أن تطوير المناهج التعليمية يتطلب إعادة هيكلة شاملة، تشمل تحديث المحتوى وتدريب المعلمين، إضافة إلى تبني مدخل تشاركي يضم الأسرة والمجتمع المدني والطلاب أنفسهم.

التوصيات:

1 -مراجعة شاملة للمناهج التعليمية: يجب إعادة تقييم المناهج الحالية في ضوء المتغيرات الاجتماعية الجديدة، بما يضمن ملاءمتها للقيم، والاحتياجات المجتمعية،

والتحديات التي يواجهها المجتمع الليبي في مرحلة ما بعد النزاع.

2 -تعزيز المشاركة المجتمعية في تطوير المناهج: ينبغي إشراك ممثلين عن المجتمع المدني، أولياء الأمور، والخبراء الاجتماعيين في لجان تطوير المناهج، لضمان توافقها مع الواقع الاجتماعي والاقتصادي الليبي.

3 -دمج القيم الجديدة في العملية التعليمية: تضمين مفاهيم مثل التسامح، التعايش، احترام التنوع، والمواطنة النشطة في المناهج الدراسية لتعزيز التماسك الاجتماعي وبناء جيل قادر على التعايش في بيئة متعددة التحديات

4 -تطوير مهارات المعلمين: تنظيم برامج تدريب مستمرة للمعلمين لتمكينهم من مواكبة التغيرات المجتمعية وتبني أساليب تدريس حديثة تعزز من مهارات التفكير النقدي، الإبداع، والتفاعل الإيجابي مع الطلبة.

5 -إدراج المهارات الحياتية والتقنية في المناهج: يجب التركيز على تعليم المهارات الحياتية، التقنية، والرقمية ضمن المنهاج الرسمي، حتى يتم إعداد الطلاب لمتطلبات سوق العمل والمجتمع الحديث.

6- إطلاق حملات توعية مجتمعية: تنظيم حملات إعلامية وتربوية لرفع وعي المجتمع بأهمية تحديث المناهج التعليمية وربطها بالتحولات الاجتماعية، لتشجيع التفاعل والدعم المجتمعي.

7 -دعم الأبحاث في علم الاجتماع التربوي: تشجيع الدراسات الميدانية حول أثر التغيرات الاجتماعية على التعليم، وتوظيف نتائجها في وضع السياسات التربوية المستقبلية.

8- تعزيز الهوية الوطنية في المناهج: تضمين محتوى يعزز من الهوية الليبية المشتركة، ويعكس خصوصية الثقافة المحلية بمختلف مكوناتها، بما يدعم الانتماء والوحدة الوطنية.

الهوامـــــــــش:

1 -عبد الله علي الفاسي، "تأثير النزاعات المسلحة على التعليم في ليبيا: تحليل اجتماعي تربوي"، ط (1)، دار الكتاب العربي، القاهرة، مصر، 2022م، ص 89

2 -محمد حسن الجهني، "تحديات تطوير المناهج التعليمية في بيئة النزاع: دراسة ميدانية حول ليبيا"، ط (1)، دار الطليعة للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، 2021م، ص 102

3 -فاطمة علي الشمري، "التغيرات الاجتماعية وتأثيرها على التعليم في المجتمعات العربية"، ط (1)، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2020م، ص 125
4 -سامية عبد الرحمن، "التعليم في مناطق النزاع: الآثار الاجتماعية والاقتصادية على الأسر الليبية"، ط (1)، دار المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2021م، ص 140
5- يوسف محمد الزهراني، "تحولات المناهج التعليمية في مرحلة ما بعد النزاع: دراسة حالة في ليبيا"، ط (1)، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، 2021م، ص 115
6 -نادية محمود الفهد، "أثر الحروب على نظام التعليم في ليبيا: واقع وتحديات" ، ط (1)، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2020م، ص 98
7- خالد علي الزهراني، "التعليم وتحديات النزاعات المسلحة في العالم العربي: دراسة تحليلية"، ط (1)، دار النشر الجامعي، الرياض، السعودية، 2022م، ص 143
8 -ليلى عبد الله النعيمي، "مستقبل التعليم في ليبيا: آثار النزاع على المناهج التعليمية" ، ط (1)، دار المعارف للنشر، القاهرة، مصر، 2021م، ص 109
9 -عبد الرحمن سعيد الدوسري، "تأثير الحروب على العملية التعليمية في ليبيا: تحولات وتحديات"، ط (1)، دار المدى للنشر، الرياض، السعودية، 2019م، ص 112
10- جميلة حسن الهاشمي، "دور المناهج في بناء جيل ما بعد النزاع: دراسة حول التعليم في ليبيا"، ط (1)، دار المستقبل للنشر، القاهرة، مصر، 2022م، ص 76
11- سارة محمد الحربي، "استراتيجيات تطوير المناهج في الدول المتأثرة بالنزاعات المسلحة: ليبيا نموذجًا" ، ط (1)، دار الكتب الحديثة، الرياض، السعودية، 2020م، ص 94
12 -سامي عبد الله الجهني، "دور المناهج التعليمية في تعزيز التماسك الاجتماعي بعد النزاع في ليبيا"، ط (1)، دار المعرفة للنشر، الكويت، 2021م، ص 121
13- محمد علي الزهراني، "إصلاح التعليم في مرحلة ما بعد النزاع: التحديات والفرص" ، ط (1)، دار الفكر للنشر، بيروت، لبنان، 2019م، ص 134
14- فاطمة حسن القحطاني، "أثر النزاعات على التعليم في ليبيا: سياسات وتوجهات المستقبل"، ط (1)، دار النهضة للنشر، الرياض، السعودية، 2022م، ص 81
15 -حسن مصطفى العتيبي، "المناهج التعليمية في المجتمعات المتأثرة بالنزاعات: تحليل نقدي للواقع الليبي" ، ط (1)، دار النور للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2020م، ص 120
16- عبير خالد الغامدي، "دور المجتمع في تطوير المناهج التعليمية في ليبيا: دراسة اجتماعية"، ط (1)، دار الطليعة للنشر، الرياض، السعودية، 2021م، ص 137
17 -فهد علي العتيبي، "التعليم في بيئة ما بعد النزاع: تحديات المناهج في ليبيا"، ط (1)، دار الكتاب العربي، الرياض، السعودية، 2022م، ص 90
18 -آمنة خالد الرشيد، "التحديات النفسية والاجتماعية التي تواجه التعليم في ليبيا بعد النزاع: تحليل متعمق"، ط (1)، دار النشر الجامعي، عمان، الأردن، 2020م، ص 105
19 -فاطمة حسن المري، "التأثيرات الاجتماعية للنزاع على المناهج التعليمية في ليبيا: رؤية جديدة"، ط (1)، دار الفكر للنشر، دمشق، سوريا، 2022م، ص 77